@ 179 @ | وإذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه . ثم عمد إلى السماكين يخدمهم ، فمكث | على ذلك أربعين صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر ، فابتلعته سمكة | ووقعت السمكة في يد سليمان ، فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم ، فتختم به وخر ساجدا | ورجع إليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر . | | فإن صحت الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلوينه وابتلى بمثل ما ابتلي | به ذو النون وآدم عليهما السلام ، والحكاية من موضوعات حكماء اليهود وعظمائهم | كسائر ما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات إيسال وسلامان وأمثالها ، وتأويلها | وا أعلم بصحتها ووضعها : أن سليمان قصد مدينة صيدون البدن ، جزيرة في بحر | الهيولى ، وقتل ملكها النفس الأمارة العظيم الشأن ظاهر الطغيان بالمجاهدة في سبيل | ا ، وأصاب بنتا له اسمها جرادة وهي القوى المتخيلة بالطيارة كالجرادة ، تجرد أشجار | الأجسام والأشياء كلها بنزع صورها عن موادها مكتوفة بلواحقها حزينة ، وهي من أحسن | الناس صورة في تزيينها وتسويلها نفسها وما تخيلته من مدركاتها ، وأسلمت على يده ، | أي : انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم ، فصارت مفكرة ، فاصطفاها لنفسه وأحبها | لتوقف حصول كماله عليها ، وحزنها على أبيها : ميلها إلى النفس بطبعها وتأسفها على | فوات حظوظها . وأمره للشيطان بتمثيل صورة أبيها وكسوتها مثل كسوته هو إشارة إلى | منشأ تلوينه وابتلائه بالميل إلى النفس واغتراره بكماله واشتغاله بحظوظ النفس قبل | أوانه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : ' نعوذ با من الضلال بعد الهدى ' . | | وطاعة الشيطان له : تسخير القوة الوهمية له في إعادة النفس إلى الهيئة الأولى وإن | لم تكن على قوتها الأولى ، وحياتها من الهوى : لكونه مصونا عن الاحتجاب معنيا به | في العناية ، وسجود جرادة وولائدها له كعادتهن في ملكه : تعبد الفكرية وسائر القوى | البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وإيصال الحظوظ إليها كعادتهن في الجاهلية | الأولى ، وإخبار آصف سليمان بذلك : تنبيه العقل للقلب على تلوينه عند قرب موته ، | وكسر الصورة وعقاب المرأة : ندامته وتوبته عن حاله ، وتنصله متضرعا إلى ا وكسره | للنفس بالرياضة وخروجه وحده إلى الفلاة : تجرده عن البدن عند سقوط قواه ، وفرش | الرماد وجلوسه فيه : تغير المزاج وترمد الأخلاط مع بقاء العلاقة البدنية ، وأم الولد | المسماة أمينة هي : الطبيعة البدنية أم الأولاد القوى النفسانية التي يضع هو خاتم بدنه | عندها وقت الاشتغال بالأمور الطبيعية والضروريات البدنية كالدخول في الخلوة وإصابة | المرأة وأمثالها ، وهي أمينة على حفظه . وكونه ملكه في

خاتمه : إشارة إلى توقف كماله | المعنوي والصوري على البدن ، والشيطان الذي جاءها فأخذ منها الخاتم : هو الطبيعة | العنصرية الأرضية صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميله إلى السفل وملازمته |